الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

تعتبر فرقة الشيعة الإمامية من أكبر الفرقة الدينية التي تنتسب إلى الدين الإسلامي في يومنا هذا بعد أهل السنة والجماعة، حيث إن لديها دولتها الخاصة، وهي الدولة الفارسية التي سمت نفسها ب "جمهورية إيران الإسلامية" التي أسسها الخميني في 1 من أبريل سنة 1979 م[1]، إثر الثورة الإسلامية (الشيعية) التي أطاحت بشاه إيران آنذاك، محمد رضا بهلوي، الذي تم نفيه وعائلته إلى جمهورية مصر العربية حتى وافته المنية.

ونشأت فرقة الشيعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكتبت بعض المصادر أن جذور الشيعة قد ظهرت في عهد خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث طعنه أبو لؤلؤة المجوسي عند شروعه لإقامة الصلاة مع المسلمين. وإن كانت في الحقيقة ليست هناك علاقة واضحة بين مقتل عمر ونشأة فرقة الشيعة، ولكن لسان حال دولة إيران الشيعية تدل على تأييدهم لهذه الجريمة الشنيعة حيث إنهم احتفلوا بيوم وفاة عمر إلى يومنا هذا وسموه ب "العيد الأكبر"،

[1] السيد جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، (طهران: منظمة الإعلام الإسلامي، 1993)، 323.

ولقبوا هذا المجرم بلقب "أبي شجاع الدين"[2]، وجعلوا ضريحه، الذي أقاموه في إيران رمزيا، مكانا للزيارات الدينية[3].

عرف الشهرستاني أن الشيعة هم الذين شايعوا، أي ساندوا، عليا رضي الله عنه بالخصوص، وهم يعتقدون أن أحقية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وذرياته في الإمامة قد نصها الكتاب والسنة، ومن ثم فإن الإمامة الكبرى لن تخرج من أولاد علي رضي الله عنه. وقالوا: إن قضية الإمامة في الإسلام ليست بقضية مصلحية فحسب حتى تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم. ففي اعتقاد الشيعة أن قضية الإمامة داخلة في المسائل الأصولية والعقائدية التي لا جدل فيها، وهي ركن من أركان الدين، ولذلك فإن الرسل عليهم السلام لا يسعهم إغفال هذه القضية وإهمالها، ولا يجوز لهم تفويضها وإرسالها إلى العامة[4].

ونشأت فرقة الشيعة الإمامية وانتشرت في أرجاء العالم الإسلامي حتى تصير ثاني أكبر الفرقة الدينية في الإسلام. ومن البديهي أن تمتلك هذه الفرقة المراجع الدينية المكتوبة الضخمة في شتى العلوم لمساندة تعاليمهم الدينية. فكتب علماء الشيعة في علوم القرآن وعلوم الحديث والفقه وعلوم العقيدة على مر العصور والزمان إلى اليوم. وهذه المراجع هي المعترفة والمعتبرة عندهم قديما وحديثا وكل

---

[2] محمود المراكبي، جذور الشيعة وجيش المهدي، (القاهرة: سلسلة الظاهر والباطن، 1996)، 164.

[3] https://ar.islamway.net/article/2147/

[4] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، (القاهرة: دار الإبداع، 2020)، 124.

المسائل الدينية الواردة لدي علماء الشيعة فإنها تؤخذ إجابتها وتحليلها من هذه المراجع.

ومن منطلق علم مصطلح الحديث عندهم فقد انتقد كثير من علماء الشيعة الإمامية الأحاديث النبوية عند أهل السنة والجماعة ومروياتها ورواتها، وقد قاموا بتفتيش صحة حديث ما في روايات أهل السنة، ولا سيما الأحاديث التي نقضت عقيدتهم الإمامية، ثم قاموا بضرب الروايات الموجودة بعضها ببعض واستنتجوا بعدم صحة الحديث في نظرهم.

ولا يكتفون بهذا الفعل، بل نالوا من رواة الحديث من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، خاصة الذين أكثروا في رواية الحديث كأبي هريرة رضي الله عنه وغيره، وهم يطعنون في روايات أبي هريرة على كثرتها، بحجة أنه حديث العهد بالإسلام إذا قورن بأكابر الصحابة الذين شهدوا بدرا وأحدا وغزوات أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله. والغرض من انتقاداتهم هو التشكيك في أصالة المرجع الثاني لمذهب أهل السنة والجماعة، وهو السنة أي الحديث النبوي حتى لا يلتفت الأمة إليه واكتفوا بالقرآن الكريم. وعلى سبيل المثال، فقد كتب الكاتب الشيعي مصطفى بو هندي كتابا بالعنوان "أكثر أبو هريرة"[5]، وقد طرح المؤلف في

[5] مصطفى بو هندي، أكثر أبو هريرة دراسة تحليلية نقدية، (قم: دار الغدير، 1389 ه) الطبعة الثالثة.

كتابه هذا مجموعة من التساؤلات المختلقة والمُصَنَّعة للطعن في أحقية أبي هريرة في رواية الحديث. وذهبوا أبعد من ذلك، فقد اتهموا علماء الشيعة علماء المحدثين لدي أهل السنة بتحريف الأحاديث النبوية الشريفة، إما تحريف الرواية وإما تحريف المتن لغرض نقض عقيدة الشيعة.[6]

ومن جانب آخر، فإن علماء الشيعة في العصر الحاضر قاموا بترويج الأحاديث المروية عندهم التي تتعلق بإصلاح القلوب، والأدعية في المناسبات والنوازل المختلفة، وقالوا بصحة روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتأليف قلوب عامة أهل السنة إلى فرقتهم ولا يلتفتون إلى الفروق الأصولية بينهم وبين الشيعة. وقد وجد الباحث هذه الظاهرة منتشرة من على الشبكة العنكبوتية وعلى مواقع التواصل بكل أشكالها، فأخذ عوام الناس ينشرونها في تجمعاتهم وحلقاتهم ظنا منهم أنها من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وليست كذلك. ومثالها أدعية شهر رمضان من أول الشهر إلى آخره، كدعاء اليوم الثامن عشر من شهر رمضان: "اَللَّهُمَّ نَبِّهْنِيْ فِيْهِ لِبَرَكَاتِ أَسْحَارِهِ وَنَوِّرْ فِيْهِ قَلْبِيْ بِضِيَاءِ أَنْوَارِهِ وَخُذْ بِكُلِّ أَعْضَائِيْ إِلَى اتِّبَاعِ آثَارِهِ بِنُوْرِكَ يَا مُنَوِّرَ قُلُوْبِ الْعَارِفِيْنَ"[7]، وهذا الدعاء من صناعة علماء الشيعة الإمامية ولا

---

[6] محمد علي حسن، تحريف الحقائق في كتب أهل السنة، شبكة الفكر للكتب الإلكترونية، https://alfeker.net/، 2012.

[7] العباس الحسيني الكشاني، منهاج الجنان في أعمال شهر رمضان، (مكتبة فدك لإحياء التراث، 1424)، 379.

علاقة له بالحديث النبوي ولو بعيدا، وهو مكتوب في كتاب "مصباح الكفعمي" والذي افترى مؤلفه أنه مروي من النبي صلى الله عليه وسلم[8]، وليس كذلك، بل من صناعة يده.

وانطلاقا من هذه الخلفية التي قد كتبها الباحث أعلاه، رأى الباحث أهمية مطالعة أول كتاب في علم مصطلح الحديث عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، ودراسته، وبحثه، لمعرفة محتواه وآثاره في حياتهم الدينية، ولذلك اتخذ الباحث موضوع بحثه "تقسيم الحديث عند الشيعة في كتاب الدراية في علم مصطلح الحديث لزين الدين بن علي العاملي، دراسة تحليلية نقدية"، حيث يعتبر هذا الكتاب أول كتاب في علم مصطلح الحديث عند الشيعة الإمامية، ولم يُكتب أي كتاب عن هذ العلم قبله.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثاني: تحقيق البحث

وبعد أن اتخذ الباحث موضوع بحثه حول "تقسيم الحديث عند الشيعة في كتاب الدراية في علم مصطلح الحديث لزين الدين العاملي، دراسة تحليلية نقدية"، هناك عدة تساؤلات التي حاول الباحث في إيجاد إجابتها. ويمكن صياغة فروض البحث على هذه التساؤلات، وهي:

---

[8] إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي، مصباح الكفعمي أو جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، (بيروت: مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، 1992)، 665.

1. من هو زين الدين بن علي العاملي مؤلف الكتاب؟
2. ما هو تقسيم الحديث في كتاب الدراية من حيث القبول والرد؟
3. ما هو تقسيم الحديث في كتاب الدراية من حيث نوعيته؟
4. ما هو تقسيم الحديث الخاص بالأحاديث الضعيفة في كتاب الدراية؟
5. ما هو الفرق الأساسي بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة الاثنا عشرية في علم مصطلح الحديث وتطبيقاته في التعليم الديني؟
6. ما مدى تأثر علماء الشيعة الاثنا عشرية بعلماء أهل السنة والجماعة في تكوين علم مصطلح الحديث؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

قسم الباحث أغراضه إلى العام والخاص.

أما الغرض العام هو معرفة الباب الأول من كتاب الدراية في علم مصطلح الحديث كأول كتاب من نوعه عند الشيعة الإمامية، الذي يتضمن أقسام الحديث من عدة اعتبارات، مع دراسته وتحليله ونقده من منظور علم الحديث دراية ومن الأحاديث الواردة في كتب الحديث الشيعية.

أما الأغراض الخاصة تتضمن في:

أولا: معرفة مؤلف الكتاب زين الدين بن على العاملي؟

ثانيا: معرفة تقسيم الحديث من حيث القبول والرد في كتاب الدراية مع أمثلته.

ثالثا: معرفة تقسيم الحديث من نوعيته في كتاب الدراية مع أمثلته.

رابعا: معرفة تقسيم الحديث الضعيف في كتاب الدراية مع المثال.

خامسا: معرفة الفروق الأساسية بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة الاثنا عشرية في علم مصطلح الحديث مع المثال.

سادسا: معرفة مدى تأثر علماء الشيعة الاثنا عشرية بعلماء أهل السنة والجماعة في علم مصطلح الحديث مع المثال.

الفصل الرابع: أهمية البحث

تتعلق أهمية البحث بأهداف البحث علاقة وطيدة، وتنقسم هذه الأهمية إلى قسمين:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

1- أهميته أكاديمية، حيث إن نتائج البحث سوف تفتح أمام طلاب الحديث وباحثيه عن ماهية كتاب "الدراية" كأول كتاب علم مصطلح الحديث عند فرقة الشيعة الإمامية. ويرجو الباحث أن يكون بحثه هذا منطلقا جديدا للتعمّق في معرفة علوم الحديث عند الشيعة الإمامية لكشف عن الفروق الموجودة بينهم وبين أهل السنة، وهل هذه الفروق أصولية أم فرعية؟

2- أهمية اجتماعية تطبيقية، حيث إعلام عامة أهل السنة المصطلحات التي استخدمها علماء الشيعة الإمامية في علوم الحديث، وهل مفهومهم كمفهوم علماء الحديث من أهل السنة والجماعة دون فرق، أم هناك تباين في المفهوم ولا يمكن جمعهما؟

الفصل الخامس: الإطار الفكري

اختلف الشيعة مع أهل السنة والجماعة في المسائل العقائدية، كما بينها الباحث من قبل، كما اختلف الشيعة بينهم في العقيدة إلى فرق شتى، ومن البديهي أن الفَرْق في الأصول سوف يؤدي إلى الفرق في الفروع وما يتعلق بها من العلوم والمراجع المعتمدة، حتى وإن اتحدوا في المرجع، كالقرآن مثلا، فإن الشيعة يختلف مع أهل السنة في بيانها وتفسيرها بما يوافق أصول عقائدهم ويناقض مخالفيهم.

وقد بيّن الباحث في الخلفية أن الشيعة قد ألفوا شتى العلوم المعتمدة عندهم من التفسير والحديث والفقه، ولكن اهتمامهم بتأليف كتب علوم الحديث تأخر كثيرا من مؤلفات أهل السنة التي تم تأليفها كعلم مستقل في القرن الرابع الهجري على يد الرَّامهُرْمُزي، بينما أول مؤلفات الشيعة في علم الحديث كانت في القرن العاشر الهجري على يد زين الدين العاملي المعروف ب "الشهيد الثاني"، أي أنهم تأخروا بست مئة عام في تأليف هذا العلم. وعلاوة على ذلك فإن كثيرا من علماء الشيعة—كما يبدو—لا يشجعون على تعلم هذا العلم، لأنه—في نظرهم—علم

عوام الناس، أي أهل السنة، وليس لهم حاجة في تعلمه وتطبيقه، لأن أصول روايتهم مختلفة تماما بأصول رواية أهل السنة، فلا عجب إن كان هذا العلم لا يتطور كثيرا في أوسط الشيعة خاصة الإمامية الاثنا عشرية لهذا السبب.

والجدير بالذكر أن علماء الشيعة، قد اعترفوا بأنهم قد أخذوا علم الحديث رواية ودراية من أهل السنة والجماعة، والغرض منه هو اجتناب ذم أهل السنة لهم على أن أكثر أحاديثهم مُعَنْعَنَة. وقد صرح أحد الباحثين في الحديث بأن الشيعة الإمامية قد سرقوا علم مصطلح الحديث من كتاب "علوم الحديث" المعروف ب "مقدمة ابن صلاح"[9]. وهذا الكلام راجع إلى كلام علماء الشيعة أنفسهم إذ أنهم يعترفون بأنهم لم يعلموا بعلم دراية الحديث قبل زين الدين العاملي، كما قال أحد مؤرخي الشيعة، الحائري: "ومن المعلومات التي لا يشك فيها أحد أنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني، وإنما هو من علوم العامة"[10].

[9] عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، استدلال الشيعة بالسنة النبوية في ميزان النقد العلمي، (القاهرة: دار الصفوة، 2008)، 13.

[10] محمد حسين سليمان الأعلمي المهرجاني الحائري، دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر مجدد ما دثر، (قم: المطبعة الحكمة، 1374 ه)، 73/3.

بل لقد قال أحد علماء الشيعة الإمامية، الحر العاملي: "بل طريقة المتقدمين مباينة لطريقة العامة، والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع"[11].

وكما هو معلوم أن عقيدة الشيعة الإمامية قد انبثقت في نفوس علمائهم، فقاموا ببعض التغييرات في مضمون علم الحديث حتى يتوافق مع أصول عقائدهم. والتغييرات التي قام بها علماء الشيعة في علم الحديث من جانبين:

الجانب الأول: هو من حيث المصطلحات، حيث أحدثوا مصطلحات جديدة التي وافقت أصول عقائدهم.

والجانب الثاني من حيث التعريفات والمفهومات حيث إنهم قاموا بتعريف المصطلحات الحديثية بما وافقت أصول عقائدهم. وهذه التغييرات في المصطلحات والتعريفات، في نظر الباحث، قد أدخل خللا في علم الحديث فصار علما لا معنى له، لأن عقيدة عصمة الأئمة قد سيطرت على مصداقية هذا العلم.

والكتاب الذي بين يدي الباحث، وهو كتاب "الدراية في علم مصطلح الحديث"، هو أول كتب علم مصطلح الحديث عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية على الإطلاق. وهذا الكتاب يتضمن المتون وشرحها في كتاب واحد، بيد أن الذي قام

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

[11] محمد بن الحسن الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، (قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، 1438ه)، 251/30.

بطبعه قد فصل بين المتون وشروحاته بإدخال المتون بين قوسين. ومن خلال قراءة الباحث لكتاب الدراية، وجد الباحث أن كاتبه لم يأت بالأمثلة الكافية والشافية لبيان المصطلحات التي كتبها، ولم يأت بالأمثلة الموجودة في كتب الحديث المعتمدة عندهم، بل كتب عدة مرات في شرحه عن الحديث الذي رواه الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مع أن الشيعة الإمامية لا يعترفون بخلافته، بل هم يشكون في إيمانه وإيمان أكثر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم،

وهذه الظاهرة لفت اهتمام الباحث وتسائله عن ماهيته وسببه. ولذلك قام الباحث بنقب بعض كتب علوم الحديث عند الشيعة الإمامية لكشف عن الحقائق المخفية، كما حاول الباحث تطبيق هذه المصطلحات التي قد غيرها العاملي، إلى بعض الأحاديث من المرويات المعتمدة عندهم ليعرف مدى التوافق بينهما.

والحقيقة الأخرى التي وجدها الباحث، أن الشيعة أنفسهم لم يلتزموا بتطبيق القواعد الموجودة في علم مصطلح الحديث عندهم في قبول المرويات وردها، خاصة ما تتعلق بعقائدهم. وسبب عدم التزامهم أنهم إذا طبقوها فإنهم سوف يفقدون ويهدمون عددا كبيرا من المرويات التي تؤسس مذهبهم. ولذلك رأى الباحث أن وجود علم مصطلح الحديث عندهم ليس إلا مجاملة منهم لسد "الثغر" الموجود في تراث علومهم، وإلا، فإنهم لا يحتاجون إلى هذا الفن. وسوف يأتي الباحث بالبراهين التي تؤيد نظريته.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ولم يتناول الباحث في بحثه هذا إلا المقدمة والباب الأول من كتاب الدراية، لأنهما المقصودان في موضوع بحثه، أما الأبواب الأخرى بعدهما منه فقد خرجت من إطار موضوع البحث. وسأل الباحث الله الواحد الأحد أن يسهله في عمله المتواضع.

وبالجملة فإن الإطار الفكري لهذا البحث يتخلص فيما يلي:

1- لم يهتم الشيعة الإمامية بعلم دراية الحديث منذ نشأتهم حتى القرن العاشر الهجري.
2- أخذ الشيعة الإمامية علم مصطلح الحديث من علماء أهل السنة لتجنب تعييرهم.
3- قام الشيعة الإمامية بعض التغييرات في علم مصطلح الحديث بما يوافق أصول عقائدهم.
4- لم يلتزم الشيعة الإمامية بتطبيق هذا العلم في قبول مروياتهم وردها.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل السادس: الفرضية

1- عندما انقسمت الأمة الإسلامية إلى فرق ومذاهب، خاصة إلى أهل السنة والشيعة، ظهر الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتشر بعد ذلك. فقد بذل جهابذة علماء المحدثين من أهل السنة والجماعة جهدهم في وضع ضوابط رواية الحديث وطرقها، وفي جرح الرواة وتعديلهم، وفي إيجاد قواعد قبول الحديث ورده، وعرفت هذه الضوابط بعلوم الحديث

أو علم مصطلح الحديث، لتمييز الصحيح من السقيم حتى لا يدخل فيها ما ليس منه، وكي لا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله أولم يفعله أو لم يقرره.

2- نظر أهل السنة والجماعة إلى الشيعة كفرقة مبتدعة في العقيدة، فكان قبول أحاديثهم خاضعا تحت ضوابط علوم الحديث التي قد وضعها علماء الحديث، وعلاوة على ذلك فإن أهل السنة والشيعة قد رمى بعضهم بعضا بعدم الإنصاف في نقد الحديث من حيث علم مصطلح الحديث.

3- إن فرقة الشيعة الإمامية قد حاولت بث عقائدها في العالم الإسلامي بكل طرق متاحة: كإقامة مراكز الثقافة الشيعية في الجامعات وسمتها المركز الثقافي الإسلامي، وإعطاء المنح الدراسية للطلاب المسلمين المتميزين للدراسة في المراكز الشيعية كمدينة قم والنجف وغيرهما، ليرجعوا إلى بلادهم كدعاة الشيعة ونشروا الروايات الشيعية داخل مجتمع أهل السنة لتأليف قلوبهم إلى الشيعة والتشيع.

4- وجود علم مصطلح الحديث الخاص لفرقة الشيعة يتطلب دراسته وتحقيقه وتحليله ليعلم الأمة الإسلامية عامة وطلاب الحديث خاصة ماهية هذا العلم عند الشيعة ووجوه التباين بينها وبين أهل السنة في علم مصطلح الحديث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل السابع: الدراسات السابقة المناسبة

قد تصفح الباحث في عدة المكتبات وفي الصفحات جورنال من على الشبكة العنكبوتية عن المقالات أو الرسائل العلمية أو الكتب المطبوعة التي تبحث عن علم مصطلح الحديث عند الشيعة الإمامية، خاصة عن كتاب الدراية، ولكن الباحث لم يجد أي بحث يبحث عن كتاب الدراية، ووجد الباحث بعض الرسائل العلمية والكتب التي تبحث عن علم مصطلح الحديث عند الشيعة، منها:

1- مع الاثنا عشرية في الأصول والفروع موسوعة شاملة (2002)[12].

بحث هذا الكتاب عن مصادر الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في شتى العلوم، من التفسير وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، مع بيان بعض خلفية هذه العلوم وعلمائها وارتباط هذه العلوم بعقائد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية. هذا الكتاب مكون من أربع مجلدات، والبحث عن الحديث مكتوب في المجلد الثالث. ويتميز هذا الكتاب عن غيره أن المؤلف قد اعترف بأنه كان من مؤيد فكرة التقريب بين السنة والشيعة، ولتحقيق أهدافه فقد سفر إلى المراكز العلمية عند الشيعة الإمامية في مدينة قم دولة إيران، وقام بدراسة المراجع الشيعية المعتمدة والأصيلة الموجودة مباشرة، فتبين له أن هذه الفكرة لا يمكن تحقيقها لوجود التناقضات

[12] علي أحمد السالوس، مع الاثنا عشرية في الأصول والفروع: موسوعة شاملة، (بلبيس: مكتبة دار الفرقان، 2002).

البينة بين عقيدة أهل السنة والجماعة وبين عقيدة الشيعة. ولذلك فقد أكثر المؤلف كتابة الكتب عن الشيعة الإمامية لهذا السبب، وهذا الكتاب يعتبر أول كتاب من نوعه الذي يبحث عن العلوم الشيعية بالتفصيل. وهذا الكتاب مكون من أربع مجلدات.

2- السنة النبوية وعلومها بين أهل السنة والشيعة الإمامية (مدخل ومقارنات) (2008)[13].

هذا الكتاب يبحث عن السنة النبوية وعلومها من منظور أهل السنة والجماعة ومن منظور الشيعة الإمامية بصفة عامة. فبدأ مؤلف هذا الكتاب بالبحث عن تعريف السنة وحجيتها عند أهل السنة والجماعة وكيف كان جهودهم في حفظه كالمصدر الثاني للشريعة الإسلامية. ثم أتبعه بالبحث عن تدوين كتب السنة وعلومها وعلمائها من أهل السنة والجماعة. وينتقل المؤلف إلى البحث عن السنة في مفهوم الشيعة الإمامية وأصولها وطريقتهم في الجرح والتعديل، وأنواع الحديث عندهم وكيف أثرت عقيدتهم في رواية السنة وعلومها وموقفهم من مرويات أهل السنة. وبعد ذلك شرع المؤلف في مقارنة أحاديث إمامية وأحاديث سنية في رواية السنة ومضمونها.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

[13] عدنان محمد زرزور، السنة النبوية وعلومها بين أهل السنة والشيعة الإمامية (مدخل ومقارنات)، (عمان: دار الإعلام للنشر والتوزيع، 2008).

3- علوم الحديث بين أهل السنة والشيعة الإمامية الاثنا عشرية (دراسة مقارنة) (2015)[14].

أصل هذه المقالة هي الرسالة الجامعية التكميلية التي قدمها المؤلف لنيل درجة الدكتورة في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان. وقد تناولت هذه الرسالة عن نشأة علم الحديث عند أهل السنة والشيعة الإمامية، ثم تبحث عن الإسناد والمتن وأهميتهما عند أهل السنة والشيعة الإمامية، وتبحث عن تقسيم الخبر عندهما، وتختتم هذه الرسالة بالمقارنة بين المذهبين.

4- دور محدّثي الإمامية في منهجية الحديث وأثره في التراث الإسلامي (كتاب المحاسن للبرقي موذجاً)، (2019)[15].

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

هذه المقالة العلمية كتبها الباحث الشيعي في جامعة كوفة العراقية وتم نشرها في Journal of the College of Education for Girls for Humanities. حاول الكاتب في مقالته البحث عن جهود علماء الشيعة الإمامية في نشر الروايات وتكوين علم الحديث منذ نشأة هذه الفرقة. وأخذ كتاب المحاسن للبرقي كالنموذج في بحثه، وإن

---

[14] حفيظ الرحمن بن حكيم عبد الجبار، علوم الحديث بين أهل السنة والشيعة الإمامية الاثنا عشرية (دراسة مقارنة)، رسالة دكتورة، (إسلام آباد: الجامعة الإسلامية العالمية، 2015).

[15] عبد الرسول عبد الحسن علي، دور محدّثي الإمامية في منهجية الحديث وأثره في التراث الإسلامي (كتاب المحاسن للبرقي نموذجاً)، *Journal of the College of Education for Girls for Humanities, 1*(23). Retrieved from https://www.journal.uokufa.edu.iq/index.php/ewjh/article/view/8839.

كانت هذه الرسالة في منظور الباحث تنقصها المصداقية، إذ أن المصادر الشيعية التي اعتمدها الكاتب لم تكن موثوقة لبعدها عن زمان الرواية الأولى عندهم.

5- علم الحديث بين أصالة السنة وانتحال الشيعة (2009)[16]

ذكر مؤلف الكتاب في نشأة علم الحديث وتدوينه عند الشيعة مع بيان الكتب الحديثية المعتمدة عندهم، ثم فصل الكلام حول بعض رجال الشيعة من كتب الرجال المعتمدة عندهم، وبعد ذلك رد عليهم ردا فاصلا بالأدلة الصحيحة التي تصمت الشيعة الإمامية لوضوحها.

الرقم	الكاتب/ الباحث	العنوان	النوع	العلاقة	المساواة	الفروق
1	علي أحمد السالوس	مع الاثنا عشرية في الأصول والفروع، موسوعة شاملة	موسوعة شاملة	دراسة المراجع الشيعية العقائدية والفقهية وغيرها	يبحث هذا الكتاب عن الحديث النبوي	أن هذا الكتاب لا يخص دراسته في الحديث النبوي عند

[16] أشرف الجيزاوي، علم الحديث بين أصالة أهل السنة وانتحال الشيعة، (المنصورة: دار اليقين، 2009).

					في المراجع الشيعية	الشيعة الإمامية، بل يبحث عن التفسير والفقه عندهم أيضا
2	عدنان محمد زَرزور	السنة النبوية وعلومها بين أهل السنة والشيعة الإمامية (مدخل ومقارنات)	كتاب العلم	دراسة السنة النبوية وعلومها من منظور أهل السنة والجماعة	يبحث هذا الكتاب عن السنة النبوية من منظور الشيعة.	لا يبحث هذا الكتاب عن علم مصطلح الحديث عند الشيعة خاصة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

				ومن منظور الشيعة الإمامية بصفة عامة		
3	حفيظ الرحمن بن حكيم عبد الجبار	علوم الحديث بين أهل السنة والشيعة الإمامية الاثنا عشرية (دراسة مقارنة)	الرسالة الجامعية لنيل درجة الماجستير 2015	مقارنة علوم الحديث عند أهل السنة وعند الشيعة الامامية	دراسة علم مصطلح الحديث عند الشيعة الامامية	لا يبحث عن كتاب الدراية في علم مصطلح الحديث خاصة كأول كتاب علم مصطلح الحديث

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

						عند الشيعة الامامية
4	عبد الرسول عبد الحسن علي	دور محدّثي الإمامية في منهجية الحديث وأثره في التراث الإسلامي (كتاب المحاسن للبرقي نموذجاً)	الرسالة الجامعية	دراسة جهود علماء الشيعة الإمامية في نشر الروايات وتكوين علم الحديث منذ نشأة هذه الفرقة	دراسة تكوين علم الحديث عند الشيعة الإمامية بصفة عامة من منظور الباحث الشيعي	لا يبحث عن علم مصطلح الحديث عند الشيعة الإمامية خاصة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

5	أشرف الجيزاوي	علم الحديث بين أصالة السنة وانتحال الشيعة	الرسالة العلمية	دراسة نشأة علم الحديث وتدوينه عند الشيعة مع بيان الكتب الحديثية المعتمدة عندهم	البحث عن نشأة علم الحديث تطوره عند الشيعة الإمامية	لا يبحث عن نشأة علم مصطلح الحديث عند الشيعة الإمامية بصفة خاصة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثامن: مصطلحات البحث

تقسيم: مصدر من كلمة "قسَّم – يُقسِّم" بتشديد عين الفعل على وزن "فعّل – يفعّل"، وأصل الكلمة "قسم – يقسم" ومعناها: جزّأه، والتقسيم هو: التفريق[17].

[17] محمد بن جلال الدين بن مكرم بن نجيب الدين الرُّوَيْفعي الأنصاري (ابن منظور الإفريقي)، لسان العرب، (القاهرة: دار الحديث، 2003)، 263/7، 265.

الحديث لغة: هو 1. نقيض القديم، أي الجديد من الأشياء[18]. 2. الخَبَر قليله وكثيره وجمعه "أحاديث"[19] مثل "قطيع – أقاطيع" وهو شاذ على غير قياس.

وتعدد تعريف الحديث عند المحدثين المتقدمين: منه إطلاق الحديث على طريق الرواية وإن تعددت طرق الرواية الواحدة كيحي بن معين، ومنه إطلاقه على الآثار والمقاطيع كأبي داود الطيالسي، ومنه إطلاقه على ما كان مسندا فقط كعلي بن المديني[20].

وأما تعريف الحديث عند المتأخرين هو: "ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقِية، أو خُلُقِية، أو أضيف إلى الصحابي، أو التابعي من قول أو فعل"[21]. وهذا التعريف مرادف لتعريف السنة.

الشِيْعَة لغة: القوم الذين يجتمعون على الأمر، وكل قوم اجتمعوا على الأمر فهم شِيْعَة. والشيعة هي أتباع الرجل وأنصاره. كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم "وَاِنَّ مِنْ شِيْعَتِه لَاِبْرٰهِيْمَ" (الصافات: 83). قال ابن العربي، "الهاء لمحمد صلى الله

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

[18] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، 2/ 349، 350.

[19] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصِحّاح، (القاهرة: دار الحديث، 2003)، 80.

[20] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، كتاب مصطلح الحديث مع التطبيقات العلمية لكثير من مسائله، تحقيق: خليل بن محمد العربي، (الدوجة: دار الإمام البخاري، 2015)، 18-20.

[21] السيد عبد المجيد الغَوْري، موسوعة علوم الحديث وفنونه، (دمشق: دار ابن كثير، 2012)، 28/2.

عليه وسلم خَبَر مَخْبَره فاتّبعه ودعا له. وجمع شيعة هو شِيَعٌ وجمع الجمع هو أشْياع.

قال تعالى: "اِنَّ الَّذِيْنَ فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِيْ شَيْءٍ" (سورة الأنعام: 159)، كل فرقة تُكَفِّر الفرقة المخالفة لها، يعني به اليهود والنصارى، لأن النصارى بعضُهم يكفر بعضا، وكذلك اليهود. وأصل الشيعة الفِرقة من الناس ويقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد[22].

وأما الشيعة في اصطلح العلماء:

1- هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا وإما خفيا. واعتقدوا بأن الإمامة لا تخرج من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولو خرجت منه فبظلم صدر من غيره أو بتقية من عنده. ويجمعهم القول بوجوب التنصيص والتعيين، وثبوت العصمة عند الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولا، وفعلا، وعقدا، إلا في حال التقية[23].

2- هم الذين قالوا بعصمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن بعده، فمنهم من اقتصر على عصمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وفاطمة بنت

---

[22] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، 5/249-250.

[23] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، (القاهرة: الإبداع للإعلام والنشر، 2019)، 124.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحسَنَيْن بني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ومنهم من زاد على ذلك، فالإمامية قالت بعصمة اثني عشرٍ إماما، وفي الزيدية زاد على ذلك[24].

وفي الحقيقة، فإن الشيعة المتقدمين الذين يصحبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أو كانوا في ذلك الزمان، لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما. وهذا هو الذي اعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر[25].

الشيعة الإمامية—والمعروف أيضا بالشيعة الجعفرية الاثنا عشرية—هم الذين تمسكوا بوفاة إسماعيل بن جعفر الصادق، الإمام السادس، في حياة أبيه وأوجدوا مخرجا لهذه المشكلة بتنازل عن شرط بقاء الإمامة في الابن البكر، ثم قالوا بانتقال الإمامة إلى الابن الثاني بعد الابن البكر، واعتبروا موسى الكاظم، الشقيق الأصغر لإسماعيل، هو الإمام السابع، فقرروا إمامته ثم ذريته من بعده[26].

---

[24] محمد بن إبراهيم الوزير، الروض الباسم في الذبّ عن سنة أبي القاسم، تحقيق: علي بن محمد العمران، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، بدون التاريخ)، 1/244-245.

[25] أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، (القاهرة: دار الحديث، 2004)، 1/70.

[26] المراكبي، جذور الشيعة وجيش المهدي، 214.

وأئمة الشيعة الإمامية الاثنا عشرية الذين زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليهم هم:

1- علي بن أبي طالب رضي الله عنه توفي سنة 40 هـ.

2- الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما 3-5 هـ.

3- الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما 4-61 هـ.

4- علي بن الحسين بن علي "زين العابدين" 38-95 هـ.

5- محمد بن علي بن الحسين "الباقر" 57-114 هـ.

6- جعفر بن محمد بن علي "الصادق" 83-148 هـ.

7- موسى بن جعفر بن محمد "الكاظم" 128-183 هـ.

8- علي بن موسى بن جعفر "الرضا" 148-203/202 هـ.

9- محمد بن علي بن موسى "الجواد" 195-220 هـ.

10- علي بن محمد بن علي "الهادي" 212/214-250 هـ.

11- الحسن بن علي بن محمد "العسكري" 232-260 هـ.

12- محمد بن الحسن بن علي "المهدي" وهو الحجة عندهم في هذا العصر الغائب ليملأ الأرض عدلا وقسطا بعد ما ملئت ظلما وجورا. وُلد سنة 256 هـ وغاب غيبة صغرى سنة 260 هـ، وغيبة كبرى سنة 329 هـ[27].

[27] علي السالوس، مع الاثنا عشرية، 44/1.

تعريف علم مصطلح الحديث

"العلم" هو إدراك الشيء على ما هو عيه إدراكا جازما[28]، قيل: العلم هو المعرفة.

"المصطلح" اسم من فعل خُماسي لازم "اصطلح – يصطلح" ومصدره "الاصطلاح"، معناه لغة: "زال ما بينهم من خلاف"، واصطلح على الأمر معناه: "تعارفوا عليه واتفقوا"[29]. ويكون معنى المصطلح هو: اتفاق القوم على استعمال لفظ في معنى معيَّنٍ غير المعن الذي وُضع له في أصل اللغة. واللفظ إذا استُعمل في المعنى الذي وضعه له المُصْطلِحون يكون حقيقة بالنسبة إليهم ومجازا بالنسبة غيرهم. ولذلك ينبغي لمن تكلم في فنّ من الفنون أو يُورِد الألفاظ المتعارفة فيه، مستعمِلا لها في معانيها المعروفة عند أربابه، والذي يخالف ذلك إما أن يكون جاهلا بمقتضى المقام، أو لديه قصد للإبهام والإيهام وصرف الناس عن الحقيقة.

علم مصطلح الحديث هو علم يُعرف به حال الراوي والمروي من القَبول والردّ[30]. أو هو مجموع القواعد والمباحث المتعلقة بالإسناد والمتن أو بالراوي والمروي، حتى تُقبل الرواية أو تُردّ[31]. وقد تم تأسيس هذا العلم العظيم الذي تميز به الأمة الإسلامية عن غيرهم في تنقية الأخبار الواردة عن التعاليم الدينية من رسول الله

---

[28] محمد بن صالح العثيمين، شرح الأصول الثلاثة وأدلتها، (الإسكندرية: دار البصيرة، 2004)، 26.

[29] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004)، 520.

[30] محمد بن صالح العثيمين، مصطلح الحديث، (المنصورة: دار ابن الجوزي، 1424 هـ)، 9.

[31] سيد عبد المجيد الغوري، موسوعة علوم الحديث، 18/1.

صلى الله عليه وسلم، في منتصف القرن الأول من الهجرة، ثم نما هذا العلم وتطور على العلماء الجهابذة حتى تكامل ونضج في أواخر القرن التاسع للهجرة. وقد سُمّي أيضا بعلم أصول الحديث، أو علم دراية الحديث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG